فقالت إني لأستحي من ا أن أنظر إلى من لا ينظر ا إليه فأمر بها فقتلت وقد ذكرنا في سنة أربع وتسعين كيفية مقتل الحجاج لسعيد بن جبير وما دار بينهما من الكلام والمراجعة .

وقد قال أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا أبو ظفر ثنا جعفر بن سليمان عن بسطام بن مسلم عن قتادة قال قيل لسعيد بن جبير خرجت على الحجاج قال إني وا ما حرجت عليه حتى كفر ويقال إنه لم يقتل بعده إلا رجلا واحدا اسمه ماهان وكان قد قتل قبله خلقا كثيرا أكثرهم ممن خرج مع ابن الأشعث وقال أبو عيسى الترمذي ثنا أبو داود سليمان بن مسلم البلخي ثنا النضر بن شميل عن هشام بن حسان قال أحصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا قال الأصمعي ثنا ابو صم عن عباد بن كثير عن قحدم قال أطلق سليمان بن عبد الملك في غداة واحدة أحدا وثمانين ألف أسير كانوا في سجن الحجاج وقيل إنه لبث في سجنه ثمانون ألفا منهم ثلاثون ألف امرأة وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب وكان فيمن حبس أعرابي وجد يبول في أصل ربض مدينة واسط وكان فيمن أطلق فأنشأ يقول ... إذا نحن جاوزنا مدينة واسط ... * خرينا وصلينا بغير حساب ... .

وقد كان الحجاج مع هذا العنف الشديد لا يستخرج من خرج العراق كبير أمر قال ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي ثنا سليمان بن أبي سنح ثنا صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لو تخابثت الأمم فجاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان الحجاج يصلح لدنيا ولا لآخرة لقد ولى العراق وهو أوفر ما يكون في العمارة فاخس به إلى أن صيره إلى أربعين ألف ألف ولقد أدى إلي عمالي في عامي هذا ثمانين ألف ألف وإن بقيت إلي قابل رجوت أن يؤدي إلى ما أدى إلى عمر بن الخطاب مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف وقال أبو بكر بن المقرى ثنا أبو عروبة ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي سمعت جدي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة بلغني أنك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسننه فإنه كان يصلي الصلاة لغير وقتها ويأخذ الزكاة من غير حقها وكان لما سوى ذلك أضيع وقال يعقوب بن سفيان ثنا سعيد بن أسد ثنا ضمرة عن الريان بن مسلم قال بعث عمر بن عبد العزيز بآل بيت أبي عقيل أهل بيت الحجاج إلى صاحب اليمن وكتب إليه أما بعد فإني قد بعثت بآل أبي عقيل وهم شر بيت في العمل ففرقهم في العمل على قدر هوانهم على ا وعلينا وعليك السلام وإنما نفاهم وقال الأوزاعي سمعت القاسم بن مخيمرة يقول كان الحجاج ينقض عرى الإسلام وذكر حكاية وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم لم يبق حرمة إلا ارتنكبها الحجاج بن يوسف وقال يحيى بن

عيسى الرملي عن الأعمش اختلفوا في الحجاج فسألوا مجاهدا فقال تسألون عن الشيخ الكافر